

اللاجئون في العالم يطلبون العودة إلى ديارهم



لاجئون ينشدون الرحمة

الورق المقوى وورق الألمنيوم، وهو يباع بعشرة دولارات ويستطيع اعداد طبخة في غضون ساعات قليلة. أما مسألة ماذا ستطبخ اليوم؟ فلا تشكل مشكلة مهمة. فاللاجئون يعيشون على حصص ضئيلة من الخبز التي توزع عليهم، ويجري خبراء زراعيون تجارب بعلم كرتون مفعمة ببذور الخضراوات والسماد. وعندما تنتهي من استهلاك محتويات العلبة من المأكولات، ما عليك سوى ان تحفر حفرة وتطمر فيها العلبة وتسقيها. وبعد ايام قليلة تثبت لك خضرا جديدة. بعض خبراء المعونات الانسانية يهزرون رؤوسهم تعجبا وعدم تصديق لما يصفونه بالامور «الجيسوندية». وهم يقولون ان اللاجئين لا يطالبون سوى العودة الى ديارهم. وذلك يعني انهم بحاجة الى نقود وليس الى التكنولوجيا الجديدة. وحتى بعض العلماء يعترفون بأنه يجب عليهم ان يقاوموا حماسهم للتمادي في تهينة تكنولوجيا مخصصة للاجئين الذين لا يمتلكون شروى تغير.

الطبخ والتدفئة، والامم المتحدة تشجع العائلات على اعداد وجبات العائلة بنفسها بغية المحافظة على الاوصاف التراثية وتعزيز المعنويات. ولحد من تدمير البيئة كثيرا ما تقدم الامم المتحدة الحطب لتستعمله العائلات وقوداً. ويقترح العلماء التحول إلى استعمال الافران الصغيرة التي تحرق الغاز الطبيعي. وللاستعاضة عن الفحم طورت منظمة ملّكم للإغاثة في سياتل مكبساً يدوياً لتحويل النفايات الزراعية المخترمة والورق المستعمل والايلاف الخشبية الى كتل وقود. ويجري اختبار المكبس الذي يكلف 300 دولار في هايتي. ولا تحتاج الافران التي تعمل بالطاقة الشمسية إلى وقود أبداً. وسعرها (229 دولاراً إضافة إلى اجور الشحن) اقل من سعر المكبس. إلا ان كل عائلة في مخيم اللاجئين ستحتاج إلى فرن واحد، مما يجعل سعرها مرتفعاً جداً بالنسبة إلى وكالات الإغاثة التي تقدم 55 دولاراً لكل لاجئ سنوياً. وفي مخيم كاكوما للاجئين في كينيا يجري اختبار «طبخ» مصنوع من

قاعدة معلوماتية تلعب دوراً حيوياً في إعادة جمع شمل العائلات ومراقبة الامراض وتعقب المجرمين والحد من الهدر والغش وخاصة في حصص المؤن الموزعة. وهل هذا بعيد المثال؟ إن عمال الإغاثة الالمان في جنوب السودان بدأوا فعلاً توزيع بطاقات هوية إدارية مغلقة بالبلاستيك منذ بعض الوقت. وتجرى في إحدى الشركات في غولدن بكولورادو تجارب على مولدات كهرباء تعمل بطاقة الرياح والطاقة الشمسية في 25 بلداً نامياً، وهي مخصصة لتأمين الكهرباء للقرى والمدارس والمستشفيات ولكن يمكن تطبيقها للاستعمال في مخيمات اللاجئين. وقد استعمل احد الاجهزة بنجاح في عملية إغاثة خلال اعصار هب في منطقة اميركا الوسطى. ولكن بخلاف ما يجري إزاء المهجرين بسبب الكوارث فمخيمات اللاجئين تبقى قائمة سنوات طويلة وتحول إلى مدن حدودية، وتعارض البلدان المضيفة مد شبكات نقل الطاقة الكهربائية إليها وتزويدها بالبني التحتية. وئمة مشكلة أخرى تتمثل في

بالتعرض لانتهاك ممارسة السحر أو بما هو أسوأ. وتنشأ مخيمات اللاجئين وفقاً لصيغة منشورة في كراس لالامم المتحدة بعنوان «بفلة ديممكي» (أو «كراس الحالات الطارئة»). وتعكس الارقام الواردة فيه مرارة يقول بيل براونينغ الذي ينسق تجارب التكنولوجيا: ان إحدى الوكالات تقدم الماء بصهاريج لها حنفيات بقطر 3 بوصات، ووكالة أخرى بصهاريج قطر حنفياتها بوصتان. والنتيجة هي هدر الماء الذي يجري إلى إحدى الحفر ما يؤدي إلى تكاثر البعوض الذي ينقل الملاريا إلى الناس، «ويمكن حل هذه المشكلة باستعمال محقن». إلا ان العلماء يقولون ان تحسين وعصرنة الحياة في المخيمات ليسا مستحيلين، إذ يمكن تحسين الإبرة بالمعلومات واجهزة الاتصالات البعيدة كالأجهزة العسكرية الثقيلة المجهزة بلاقطات الميكرويف ولوحات جمع الطاقة الشمسية. وبالإسكان تزويد اللاجئين ببطاقات إدارية شخصية تستعمل

تفيد احصاءات الامم المتحدة ان ثمة 23 مليون لاجئ يعيشون في ظروف القرون الوسطى في مختلف أنحاء العالم آسيا وأفريقيا والاميركتين. ومع كل حرب اهلية أو كارثة طبيعية تقدم جماعات الإنقاذ والإغاثة الاستجابية نفسها: إقامة جسور جوية لنقل الخيام وأكياس الحبوب إلى المتكويين.

ويقول علماء ومهندسون غربيون يراقبون حالات اليأس تلك انه ان الأوان لكي يهبوا إلى المساعدة، وهم يعرضون مهاراتهم لتحسين الأوضاع المعيشية والحد من التلف الذي تلحقه مخيمات اللاجئين بالبيئة. وتتسم بعض الافكار التي يعرضها العلماء بالبساطة المطلقة: منضخات ماء تعمل بدواسات الدراجة الهوائية، ومدفأة شمسية مصنوعة من الورق المعدني. وئمة أفكار أكثر تعقيداً كالهاتف الخلوي المزود بالطاقة الشمسية.

والكثير من هذه الاجهزة موجود أصلاً. غير أنها لم تجرب في أساط اللاجئين. إلا أنه قد يجري اختبارها في احياء الكواخ على الحدود الاميركية المكسيكية كجزء من اختبار اطلق عليه اسم «المخيم القابل للعيش» بإشراف الامم المتحدة والبنيتاغون ومنظمات أخرى.

وسيمت نقل الأدوات التي تنتج في الاختبار إلى مخيمات اللاجئين الحقيقية من أفغانستان إلى زيمبابوي. ولا شيء يمنع ان يأخذها اللاجئين إلى قراهم عندما يعودون إلى ديارهم لتحسين المعيشة هناك أيضاً. ويعجب العلماء مما إذا كانت المهمة ستكون صعبة. ويقول ستيف تروي المستشار الهندسي للبرنامج إن كل اللاجئين يتجمعون عادة في مكان واحد وليس لديهم شيء معين لعمله. وهذه فرصة تعليمية عظيمة ومن السهل جدا إقامة عروض لكيفية تشغيل الاجهزة. إلا ان قداماء المختصين بشئون تقديم المساعدات إلى اللاجئين يبدون خشيتهم أيضاً. فهذه ستكون المرة الأولى التي يصل فيها علماء غربيون إلى اماكن الإزمات حاملين معهم اجهزة جديدة اما معقدة جدا واما حساسة واما غير ذات صلة بالموضوع. ويقول هؤلاء انه يجب على الغرباء ان يتوخوا الحذر ويستعينوا بمديري المخيم وزعماء القبائل، والإسقاط العلماء

ضرب العراق عمل ليس له مبرر

محترماً لنفسه في نطاق حدوده، لا ينبغي أن نشن عليه أي هجوم. أما إذا حاولنا القيام بأي هجوم ضده من دون استئذان، فلن نحصل على مساندة الدول الأخرى»، وتابع موضحاً: «نحن كأميركان لا نهاجم الدول الأخرى من دون سبب». وأعرب عن اعتقاده بأن الإخفاق في محاولات الأمم المتحدة لإعادة مفتشي الأسلحة للعراق ليس كافياً لتبرير عمل عسكري.

في المقابل أصر قادة المعارضة العراقية على أن أي هجوم على البلاد سيؤدي إلى هلاك صدام بسرعة، وقال عضو (التجمع الوطني العراقي) ومقره في لندن، شريف علي: «جميع العراق معارض لصدام، ومن الواضح أن الولايات المتحدة تستطيع بسهولة إسقاط نظامه».

وقد أظهر تصويت جديد لمحطة «سي بي إس» التلفزيونية أن ثلثي الأميركيين يؤيدون الهجوم على العراق من حيث المبدأ، غير أن عدداً مماثلاً ذكر أن الولايات المتحدة تحتاج أولاً إلى كسب دعم الدول الأخرى، وهو أمر يبدو - بدرجة متزايدة - صعباً، كما يرون أيضاً أن بوش يجب ان يستشير الكونغرس أولاً. ومع أن العراق في الكونغرس تبدو مؤيدة - إسقاط صدام، فإن تعليقات السيد أرمي، وهو شخصية محافظة ذات نفوذ في المجلس وحليف لبوش، ستكون مقلقة للبيت الأبيض. وذكر أنه لا يعتقد ان صدام فعل ما يبرر هجوم الولايات المتحدة، مضيفاً: «دعوه يهدد ويتشدد ويهدئ بكل ما يريد». وعندما سأله الصحافيون عن احتمال استهداف صدام، أجاب: «ما دام

بدأت تصدعات الصلابة الأميركية بخصوص شن حملة عسكرية ضد صدام حسين في الظهور، بعدما ذكر جمهوري رفيع المستوى في (البرلمان الأميركي) أن أي هجوم غير مبرر، وسيقصد الولايات المتحدة أصدقاءها حول العالم. قام زعيم الغالبية في مجلس النواب بتقديم مداخلته في الوقت الذي كانت ست جماعات من المعارضة العراقية تستعد ليومين من المحادثات مع المسؤولين في إدارة بوش. وقد بدأت هذه المجموعات المتمركزة في لندن وإيران في حث الولايات المتحدة على التقدم بخطى للتخلص من صدام بالقوة. وقد تعهد الرئيس بوش «بتغيير النظام» في العراق، غير أن المسؤولين يصرون على نفي اتخاذ قرار بخصوص شن أي هجوم.

الانتخابات الألمانية ومستقبل أوروبا



أوراق اليورو: العملة الأوروبية الجديدة

بعد حول ماذا ستدور هذه الانتخابات، ولكن ذلك سيظهر قريباً، حيث أظهر السيد ستوبير مدى استعدادهم للانتخابات إلى اليمين من أجل تأمين انتصار مضمون. ومن خيارات السيد شرويدر الوعد بالاصلاحات الاقتصادية... ومنها اللعب بورقة الهجرة التي لوح بها مهدداً قبل بضعة اشهر، والخيار الأقوى من ذلك هو وضع رؤية حول اداء الاتحاد الأوروبي الإخذ بالتوسع، وكيف ترى ألمانيا - التي ستنقل من الطرف الشرقي لأوروبا الجديدة إلى وسطها - دورها.

إن نتيجة هذه الانتخابات تهم ألمانيا حيث ستحدد اولوياتها في السنوات الأربع المقبلة. كما انها تهم أوروبا وبريطانيا ايضا. وسيعني انتصار ستوبير وحزب يمين الوسط ان ألمانيا كانت تبحث عن التغيير الذي فشل شرويدر في تحقيقه. وهو لن يعني ان موجة اليمين المتطرف كانت تبتلع القارة ولا ان فكرة الدولة الشيوعية حكم عليها بالفشل. وقد يساعد هذا طوني بلير في توسع مفهوم أوروبا الحليفة للشعوب ذات السيادة، وقد يتركه ايضا معزولاً لديمولوجيا حيث ان القائد الأخير لدولة أوروبية كبرى اقترنت بـ «بمنتصف الطريق».

على اي حال لا ينبغي الان التقليل من شأن الديمقراطية الاشتراكية او المستشار. فعلى رغم ضعف ودائع في اقتراعات الرأي، يعتبر السيد شرويدر مرشحاً بارعاً. وقد يعتبر السيد ستوبير أكثر ثقة طبيعية كمشروع حكم الا انه ليس خبيراً في السياسات الوطنية والدولية.

فبمنظرة سريعة يمكن رؤية عدم خبرته في التحالف الاول كعائق وقيل بضعة اسابيع من يوم الاقتراع، ما زال كل واحد يمتلك كل شيء لي لعب به.

المقالات المنشورة بالاتفاق مع صحيفة «الاندبندنت» البريطانية

يعتبر المستشار الألماني جيرهارد شرويدر - الذي بدأ حملة إعادة انتخابه - مقاتلاً كذاً، وهو ما يحتاج إليه خلال أسابيع الانتخابات المقبلة. وبعد الاقتراعات المضنية، تمكن من التقدم على منافسه في يمين الوسط، إدموند ستوبير، بيد حملة قبل حوالي 3 اسابيع من الموعد المحدد، واتخاذ موضوع مشاركة الولايات المتحدة في الحرب ضد العراق موضوعاً تعبويًا.

وهكذا عندما بدأ السيد شرويدر حملته، كان يروج لمزايا المنصب. فلقد احسن اختيار الزمان والمكان، مدينة هانوفر، بسكسونيا السفلى حيث عمل حاكماً لمدة ثمانية اعوام، كذلك السياسة الخارجية التي تعتبر تقليدياً حكرًا على الحكومة. وفي التعبير عن تحفظاته خصوصاً سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق اعرب عن وجهة نظر متعاطفة، فرأى ألمانيا لا تقل عدائية عن اية دولة أوروبية فيما يتعلق بضرر العراق.

وتم الدفاع عن تحرك السيد شرويدر فوراً عندما اتهمه السيد ستوبير باستغلال قضية جاهزة. فبوضع موضوع العراق على رأس اجندته، كما قال المتحدث باسم السيد ستوبير، كان المستشار يتفادى القضايا المحلية مثل نسبة البطالة المرتفعة بشكل مستعص واداء الاقتصاد الباهت. ويعتبر سجل السيد شرويدر الاقتصادي بالفعل المصدر الرئيسي لاجراجه، لان حكومته - وبشكل ملحوظ - غير كفؤة لانها فشلت في تحقيق الاهداف التي وضعتها لنفسها. واذا كان احد اسباب ذلك هو الوضع الاقتصادي العالمي العاصف، الا ان السبب الآخر يعود إلى فشل حكومته في إصلاح هيكلية التوظيف والرعاية الاجتماعية.

وحتى الان، تعتبر الحملة الانتخابية في ألمانيا حرباً زائفة بين شخصين، اضافة إلى خلفائهما من الشركاء: الخضر والليبراليين (إف دي بي). ونحن نعلم، كما جاء في افتتاحية صحيفة «فرانكفورتر الجامينا»، من يترشح إلى المنصب، ولكننا لاندرى



المستشار الألماني شرويدر: العراق على رأس اجندته الانتخابية